مجلة خليج العرب
للدراسات الإنسانية والاجتماعية

مظاهر الغزو الفكري في مقررات المدارس الحكومية ببنغلاديش: دراسة تحليلية

Manifestations of Intellectual Invasion in the Curricula of Government Schools in Bangladesh: An Analytical Study

الدكتور محمد أمين الحق

Dr. Muhammad Aminul Hoque

الأستاذ المشارك

قسم الدعوة والدراسات الإسلامية

الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss136

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية © 2025 / تصدر من مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي
هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية لمظاهر الغزو الفكري في مقررات المدارس الحكومية في بنغلاديش، مسلطًا الضوء على العديد من القضايا العقدية والثقافية التي تم رصدها في محتوى المقررات الدراسية. وقد كشفت الدراسة عن وجود مضامين تعليمية تسعى بشكل مباشر أو غير مباشر إلى تسوية الفروق العقائدية بين الإسلام وغيره من الديانات، وذلك من خلال تشجيع الطلاب المسلمين على المشاركة في أعياد غير إسلامية، مثل الأعياد الهندوسية والمهرجانات البوذية والمناسبات المسيحية، وتقديم هذه الأعياد على أنها مظاهر ثقافية مشتركة يجب الاحتفال بها من أجل تعزيز روح التسامح والتعايش.

كما رصد البحث محاولات لتمييع المفاهيم العقدية، من خلال إطلاق مسميات خاطئة على بعض الطقوس الشركية واعتبارها "أعيادًا"، بالإضافة إلى الترويج للبدع من خلال تصوير بعض الاحتفالات التي لا أصل لها في الشريعة الإسلامية على أنها من ضمن الأعياد الإسلامية المعترف بها. كذلك لوحظ أن بعض المقررات تعزز الثقافة الهندوسية من خلال إدراج مظاهرها ضمن المناسبات الوطنية، مما يؤدي إلى غرس عناصر عقدية وثقافية دخيلة في أذهان الطلاب المسلمين.

ويهدف هذا البحث إلى لفت الانتباه إلى خطورة هذه الممارسات التربوية، داعيًا إلى ضرورة مراجعة شاملة للمقررات الدراسية في بنغلاديش، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، وإشراك العلماء والمختصين في تقويم المحتوى التعليمي، لضمان توافقه مع العقيدة الإسلامية وحماية هوية النشء المسلم من الذوبان في ثقافات مغايرة.

الكلمات المفتاحية: الغزو الفكري، تسوية الأديان، المقررات الدراسية، العقيدة الإسلامي

Abstract

This analytical study explores the manifestations of intellectual invasion within the curricula of government schools in Bangladesh, shedding light on several doctrinal and cultural issues identified in the educational content. The study reveals the presence of instructional materials that overtly or covertly aim to blur the doctrinal differences between Islam and other religions. This is done by encouraging Muslim students to participate in non-Islamic festivals such as Hindu Festivals, Buddhist events, and Christian celebrations, portraying these festivals as shared cultural occasions meant to promote tolerance and coexistence.

The study also observes attempts to dilute core Islamic beliefs by mislabeling certain polytheistic rituals as “festivals,” and by promoting religious innovations (bid‘ah) as part of Islamic holidays, even though they have no basis in Islamic teachings. Furthermore, the research identifies efforts to promote Hindu culture by incorporating its practices into national celebrations, which leads to the infiltration of foreign doctrinal and cultural elements into the minds of Muslim students.

This study aims to draw attention to the serious implications of these educational practices and calls for a comprehensive review of school curricula in Bangladesh. It emphasizes the need to correct distorted concepts and urges the inclusion of scholars and specialists in the evaluation of educational content to ensure its alignment with Islamic beliefs and the preservation of the Muslim identity of future generations.

Key Words: Intellectual Invasion, Curriculum, Islamic creed, Religious Pluralism

مشكلة الدراسة

تتمثل **مشكلة الدراسة** في وجود مضامين في المناهج الدراسية البنغلاديشية تحمل دلالات فكرية تهدد سلامة العقيدة الإسلامية للطلاب، من خلال سياسات تربوية موجهة تسعى لطمس الفروق العقائدية بين الإسلام وغيره من الديانات، وتعزز مفهوم "التعايش الثقافي" على حساب التميز العقدي والهوية الإسلامية، مما يشير إلى وجود **غزو فكري ناعم** يستهدف عقول الناشئة المسلمة.

أسئلة الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من مجموعة من الأسئلة، من أبرزها:

1. ما أبرز مظاهر الغزو الفكري في المقررات الدراسية للمدارس الحكومية ببنغلاديش؟
2. كيف تسهم النصوص التعليمية في تسوية الأديان وطمس الفروق العقدية؟
3. ما مدى تأثير هذه المضامين على الهوية الإسلامية للطلاب؟
4. ما التوصيات الممكنة لتصحيح هذا المسار التربوي بما يحفظ العقيدة الإسلامية ويصون الهوية الثقافية للأمة؟
5.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. **تحليل المقررات الدراسية** للوقوف على النصوص التي تتضمن مضامين فكرية موجهة تخالف مبادئ العقيدة الإسلامية.
2. **كشف السياسات التعليمية** التي تسعى إلى تسوية الأديان تحت دعوى "الوحدة الوطنية" أو "التعايش الثقافي."
3. **توضيح مخاطر هذه المضامين** على العقيدة والهوية الإسلامية للأجيال الناشئة.
4. **تقديم توصيات علمية** لمراجعة المناهج الدراسية وتطويرها بما يتوافق مع ثوابت الدين الإسلامي وقيم المجتمع المسلم في بنغلاديش.

أهمية الدراسة:

تنبع **أهمية هذه الدراسة** من كونها تسلط الضوء على قضية غاية في الخطورة تتعلق بسلامة العقيدة الإسلامية في بيئة يشكّل المسلمون فيها الأغلبية الساحقة. كما أنها تسعى إلى تحصين العملية التعليمية من محاولات التسلل الفكري التي تستهدف عقول الطلاب ووجدانهم. وتكمن الأهمية كذلك في ضرورة إشراك العلماء والمختصين في صياغة المناهج الدراسية؛ لضمان توافقها مع الثوابت الإسلامية، ووقايتها من التأثر بالفكر التغريبي أو الديانات المنحرفة.

منهج الدراسة:

نظرًا لطبيعة هذه الدراسة التي تهدف إلى **تحليل المقررات الدراسية** والكشف عن المضامين الفكرية المخالفة للعقيدة الإسلامية، فقد اعتمد الباحث على **المنهج الوصفي التحليلي**، وذلك لكونه الأنسب في دراسة وتحليل المحتوى التعليمي وتحقيق أهداف البحث.

وقد تمثلت خطوات تطبيق المنهج في الآتي:

1. **الوصف الدقيق للمحتوى** :حيث قام الباحث بجمع النصوص والمواد الدراسية التي تشتمل على إشارات فكرية ذات دلالات عقدية، كالدعوة إلى تسوية الأديان، وتمجيد الطقوس الهندوسية، والمشاركة في الأعياد غير الإسلامية، والترويج للبدع تحت مظلة "المناسبات الإسلامية."
2. **التحليل النقدي للمحتوى** :تم تحليل هذه النصوص وفق ضوابط العقيدة الإسلامية، مع بيان أوجه الانحراف العقدي والفكري، وتفسير دلالات المصطلحات والمفاهيم المستخدمة، وربطها بالسياق الثقافي والتربوي العام في بنغلاديش.
3. **الربط بين المضمون والآثار** :تم تحليل الأثر المحتمل لهذه المضامين على الطلاب من الناحية الفكرية والعقدية، مع الإشارة إلى خطورة تسرب الأفكار المنحرفة إلى المناهج التعليمية الرسمية.

4. **الاستعانة بالمرجعية الشرعية** :اعتمد الباحث في تقويمه للمضامين على مصادر العقيدة الإسلامية الموثوقة، مثل القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال علماء العقيدة، إلى جانب الرجوع لبعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الغزو الفكري أو المناهج التعليمية.

كما تم توثيق الأمثلة من **الكتب المدرسية البنغلاديشية الرسمية**، من خلال تحليل الصور والنصوص والمفاهيم المطروحة فيها، وذلك لتعزيز موضوعية الدراسة واستنادها إلى شواهد واقعية.

1 حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على تحليل الجوانب الثقافية ذات البعد العقدي والفكري في مقررات المدارس الحكومية ببنغلاديش، من الصف الأول إلى الصف العاشر، وذلك في المواد الدراسية التي تُدرَّس باللغة البنغالية أو الإنجليزية، مثل: التربية المدنية، والدراسات الاجتماعية، واللغة البنغالية، واللغة الإنجليزية.

تركز الدراسة على تحليل مظاهر الغزو الفكري، مثل: تسوية الأديان، والقيام بالعبادات الهندوسية باسم الأعياد، تسوية الرجال والنساء باسم الحقوق وما إلى ذلك من الغزوات الفكرية الأخرى.

كما أن الدراسة تقتصر على المقررات الحكومية البنغلاديشية، ولا تشمل مقررات المدارس الأهلية أو الدينية الخاصة.

2 الغزو الفكري: تعريفه اللغوي والاصطلاحي:

الغزو الفكري لغة:

مصطلح الغزو الفكري يتكون من كلمتين : هما : الغزو ، والفكر، ويحسن بنا أن نقف على كلتا الكلمتين ثم ننتقل إلى المفهوم الاصطلاحي للغزو الفكري.

جاء في كتاب اللغة : "غزاه غزوا : أراده وطلبه، وقصده، كاغتزاه العدو: سار إلى قتالهم وانتهابهم، غزوا، وغزوانًا، وغزوي كذا: قصدي"،[1] والغزو: "الخروج إلى محاربة العدو"[2].

وفكر في الأمر فكرا: أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم؛ ليصل به إلى مجهول، وأفكر في الأمر: فكر فيه فهو مفكر، وفكر في الأمر: مبالغة في فكر، وهو أشيع في الاستعمال من فكر، وفكر في المشكلة: أعمل عقله فيها؛ ليتوصل إلى حلها، فهو مفكر.

والتفكير : "إعمال العقل في المعلوم للوصل إلى معرفة مجهول، والفكرة : الفكر، والصورة الذهنية لأمر ما"[3].

الغزو الفكري اصطلاحا:

الغزو الفكري بأنه: "مجموعة من الوسائل والأساليب التي تستخدمها أمة ما للسيطرة على أمة أخرى ثقافيًّا وفكريًّا، بقصد طمس معالم هويتها الحضارية، دون اللجوء إلى القوة العسكرية المباشرة"[4]، ويُعرف كذلك بأنه: "فرض نمط من التفكير أو السلوك على أمة أخرى من خلال التعليم، والإعلام، والفن، وسائر أدوات التأثير الثقافي"[5].

ويمكن تعريف الغزو الفكري المعادي للإسلام بأنه: "قيام أعداء الإسلام وخصومه بمحاربته، ومحاولة القضاء عليه، وإيقاف مده، وإخراج المسلمين منه، أو صرفهم عن التمسك به، لإحكام السيطرة عليهم، واستغلالهم وشل بواعث القوة فيهم، بالطرق غير العسكرية"[6].

---

[1] الفيروزآبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثنية، 1987م)، ص: 1698.
[2] الأصفهاني، أبو القاسم محمد الراغب، المفردات في غريب القرآن، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط)، ص: 360.
[3] المعجم الوسيط، (القاهرة: مجمع اللغة العربية)، ج 2، ص 724.
[4] الشنقيطي، محمد الأمين، الغزو الفكري وأثره على العالم الإسلامي (الرياض: دار ابن الجوزي، 2007م)، ص 14.
[5] الهندي، عبد العزيز بن راشد. الغزو الفكري وخطره على المسلمين (جدة: دار الأندلس الخضراء، 2001م)، ص 27.
[6] محمد، إسماعيل علي، الغزو الفكري -التحدي والمواجهة-، (مصر: دار الكلمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2013م)، ص 14.

وبذلك، فإن الغزو الفكري يختلف عن الغزو العسكري في كونه يستهدف العقل والوجدان، ويعتمد على وسائل ناعمة كالتعليم والإعلام، بدلاً من الوسائل الخشنة كالسلاح والاحتلال المباشر.

في قديم الزمان كان الغزاة يحتلون الأراضي والأوطان بقوة السلاح التي تضر بالغزاة أكثر مما تحقق لهم أهدافهم، لذلك جاء التغير الجديد في استراتيجية الغزاة بأن يتخلوا عن استعمار الأراضي ونظروا إلى استعمار العقول والقلوب، وذلك ما عُرف على تسميته "الغزو الفكري"[7].

"الغزو الفكري هي: تشويه الحقيقة الفكرية بطرح شبهات وأفكار مزيفة في الثقافة الإسلامية وبخاصة في الجذور الفكرية التي تمس العقيدة والوجود الحضاري للمسلمين"[8].

ولا شك أن المعاهد التعليمية تُعد من أهم مواقع لغزو عقول الناس، فهي أحسن وأسهل وسيلة لإدخال أي فكرة أو فلسفة في عقول الدارسين فيها، لذلك اهتم الغزاة إلى هذا الميدان اهتماماً بالغاً، وأخذوا زمام المناهج الدراسية في بلاد من بلدان العالم وتم وضعها حسب توجيهاتهم ما تخدم أهدافهم.

بناء على ما سبق من الكلام فإن المقررات الدراسية للمدارس الحكومية لا تخلو عن الغزو الفكري كسائر بلدان العالم، ففي النقاط التالية تتبين لنا مظاهر الغزو الفكري في المقررات الدراسية للمدارس الحكومية ببنغلاديش.

نماذج الغزو الفكري في المقررات الدراسية:

هناك العديد من نماذج الغزو الفكري يوجد في المقررات الدراسية للمدارس الحكومية ببنغلاديش، وهي كما يلي:

1- تسوية الأديان:

الإسلام هو الدين الأكبر من حيث عدد معتنقيه في بنغلاديش وتبلغ نسبة المسلمين أكثر من تسعين في المئة، وبقية العشرة في المئة موزعة بين ثلاثة أديان، وهي الهندوسية والبوذية والنصرانية، وباعتبار هذه الحقيقة لا تساوي أي ديانة في بقعة بنغلاديش ديانة الإسلام.

"في بلدنا أربعة أديان رئيسة، يقوم أصحاب كل هذه الأديان ببعض الأعياد والحفلات الدينية، نحن نشارك في أعياد بعضنا البعض ولو كنا مختلفين من حيث الدين"[9].

وهذا النص المذكور في المقرر يظهر فيه نوع من الغزو الفكري؛ لأن الدين الرئيس في بنغلاديش هو الإسلام كما ذكرنا سالفاً، وأما الديانات الثلاث الأخرى بمجموعها لا تمثل إلا أقل من 10%، فكيف يكون كل الأديان ديانة "رئيسية" على حد سواء؟ كيف يستوي 90% مع 8% ومع أقل من 1%؟

فالعبارة: "في بلدنا أربعة أديان رئيسة" تضع في أذهان الأبناء الدارسين أن الهندوسية والبوذية والنصرانية تساوي وتقف مع الإسلام على منصة واحدة جنبا إلى جنب، لذا علينا أن ننظر إلى الأديان كلها بنظارة واحدة ونحسبها على مستوى الإسلام بحد سواء، وليس للإسلام فضل زائد على بقية الأديان الأخرى!

2- الحث على المشاركة في أعياد جميع الأديان:

كما رأينا في النقطة الأولى: **"نحن نشارك في أعياد بعضنا البعض ولو كنا مختلفين من حيث الدين"**[10]، وهذا النص يشجع الأولاد على مشاركتهم في أعياد الأديان الأخرى، ولا شك أن هذا محاولة جادة لتسوية كل الأديان على أرض واحدة، وإنزال الإسلام من مكانته العليا إلى درجة سفلى في صفوف الأديان المحرفة الباطلة عند الله، فالدعوة إلى المشاركة في أعياد الأديان الأخرى معناها إفساد عقائد أبناء المسلمين، كأن مشاركتهم هذه ليست ذنبا بل هي ثقافة أهل بنغلاديش! يشارك المسلم في عبادة الهندوس والهندوس في عبادة المسلمين، والبوذي يشارك في عيد وعبادة النصارى والمسلمون كذلك يشاركون في كل أعياد الأديان وعباداتهم، وهناك شعار آخر: **"الدين للأفراد لكن الأعياد للجميع"** يستخدمه العلمانيون لبنغلاديش في خطبهم وكتابتهم في البرامج الثقافية والاجتماعية المختلفة، وذلك لإفساد عقائد المسلمين واختلاطهم مع الهندوس في العقائد والسلوك، والآن نرى هذا الشعار

---

(7) انظر: الدكتور عبد الصبور مرزوق، الغزو الفكري أهدافه ووسائله، (مكة: مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، 1394هـ)، 6.

(8) نذير حمدان، في الغزو الفكري، (الطائف: مكتبة الصديق للنشر والتوزيع)، 7.

(9) الدكتورة محبوبة نسرين وآخرون، بنغلاديش والدراسات العالمية، الصف الثالث الابتدائي، ط 2، (دكا: المجلس الوطني للمقررات الدراسية بنغلاديش، 2015م)، 12.

(10) انظر: المرجع السابق.

قد دخل في المقررات الدراسية ("لنا أعياد مختلفة. عيدان للمسلمين؛ عيد الفطر وعيد الأضحى، وعبادة "دورغا" والأعياد المختلفة للهندوس، "بودها بورنيما" للبوذيين، وللنصارى عيد الأحد وعيد ميلاد المسيح.....**الدين للأفراد والأعياد للجميع"**)[11] حتى ترسخ في أذهان الناشئة بأن مشاركة المسلم في أعياد وعبادات غيرهم من أصحاب الأديان الأخرى ليس عيبا ولا ذنبا فيها؛ بل هي جزء من ثقافاتهم!

3- تسمية العبادات بالأعياد:

وهناك إشكالية أخرى، وهي: تسمية العبادات في الأديان المختلفة بالأعياد وترسيخ هذه الفكرة في أذهان الطلاب والطالبات حتى تنشر العبادات الشركية بين المجتمع الإسلامي من دون أي شعور باسم الأعياد ومن دون أي معارضة من قبل المسلمين.

هناك درس بعنوان: "الأعياد في الإسلام والهندوسية"، إذا نظرنا إلى نصوص هذا الدرس نلاحظ فيها نوعا من الغزو الفكري وتحريف المعلومات ومحاولة ترسيخها في أذهان الدارسين.

**** الأعياد عند المسلمين:**

"العيد مناسبة كبيرة عند المسلمين. يُقام عيدان في العام: عيد الفطر، وعيد الأضحى. يصلي المسلمون فيهما في "مصلى العيد" أو في المساجد، يُعايدون الأقارب والأصدقاء، ويأكلون الأطعمة، يتقابلون ويتبادلون الهدايا فيما بينهم، يتجول الأولاد في الطرق والشوارع ويفرحون. وللمسلمين أعياد أخرى مثل: شاب إي بارات (ليلة النصف من شعبان)، وشاب إي قدر (ليلة القدر)، وعيد ميلاد النبي"[12].

**** الأعياد عند الهندوس:**

"في الديانة الهندوسية تُقام العبادات المختلفة مدار العام، "عبادة دورغا"، و"عبادة شاروشاتي" من العبادات الرئيسية عندهم، هم يعبدون في معابدهم عند وقت العبادة، ويسلم الجميع على الجميع، يأكلون الحلويات والفواكه المختلفة، ويستمتع الأولاد بالألعاب المختلفة"[13].

لقد شاهدنا في الفقرتين الأولى والثانية تفصيلات لبعض العبادات التي تُقام في الديانة الإسلامية والديانة الهندوسية، وكذلك العبادات البوذية والنصرانية، يلاحظ هنا أن تسمية هذه العبادات بالأعياد والحث على المشاركة فيها دون النظر إلى الأديان.

وجدير بالذكر لقد وضعت مادة دينية لكل من الأديان الأربعة (الإسلام، والهندوسية، والبوذية، والنصرانية) في المناهج الدراسية الحالية من الصف الثالث إلى التاسع والعاشر، وذلك لتعليم الدين مستقلا لأتباع الأديان الموجودة في بنغلاديش، فبأي غرض وضعت عباداتهم أو أعيادهم في المادة الأخرى التي يدرسها جميع الطلبة من أبناء جميع الأديان؟ ولا شك أن الغرض فيه محو الدين الإسلامي وإفساد عقائده الصحيحة في المجتمع البنغالي المسلم واستبداله بالوثنيات من الأديان الأخرى، وهذا الغرض يبرز جلياً لمًا نرى في تمارين المقرر سؤالا عقب الدرس المذكور: "تخيل بأن لك صديقا من الأديان الأخرى، فأراد أن يشارك في العيد (أي عيد المسلم) أو في عبادة الهندوسية، فماذا يكون دورك وماذا تفعل؟ اكتب جملة عما تفعله بعد التفكير"[14].

4- ترويج البدع باسم أعياد الإسلام:

"العيد مناسبة كبيرة عند المسلمين، يُقام عيدان في العام: عيد الفطر، وعيد الأضحى. يصلي المسلمون فيهما في "مصلى العيد" أو في المساجد، يُعايدون الأقارب والأصدقاء، ويأكلون الأطعمة، يتقابلون ويتبادلون الهدايا فيما بينهم، يتجول الأولاد في الطرق والشوارع ويفرحون، وللمسلمين أعياد أخرى مثل: شاب إي بارات (ليلة النصف من شعبان)، وشاب إي قدر (ليلة القدر)، وعيد ميلاد النبي"[15].

---

[11] انظر: حياة مامود وآخرون، كتابي بنغلا (البنغالية)، كتاب مقرر للصف الخامس الابتدائي، (دكا: المجلس الوطني للمناهج الدراسية بنغلاديش، 2012م)، 2.

[12] انظر: الدكتورة محبوبة نسرين، بنغلاديش والدراسات العالمية، الصف الثالث الابتدائي، مرجع سابق، ص: 12

[13] انظر: المرجع السابق.

[14] انظر: المرجع السابق، 13.

[15] انظر: المرجع السابق، 12.

فنلاحظ في هذا النص أن للمسلمين أعيادا أخرى ما عدا عيد الفطر وعيد الأضحى، وهي: ليلة البراءة أي ليلة النصف من شعبان، وليلة القدر، وعيد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه دعوى باطلة بأن ليلة النصف من شعبان وليلة القدر والاحتفال بمولود النبي صلى الله عليه وسلم من أعياد الإسلام، في الحقيقة أن هذه الأشياء الثلاثة لا تعد من أعياد الإسلام.

ولو أن القائمين على الأمر رجعوا إلى علماء المسلمين في مثل هذه الأمور والمسائل لكان أفضل من هذا بكثير، ولخلت من كل هذه الانتقادات، ونحن من منطلق حرصنا على بلدنا الغالية وهويتنا المسلمة نناشد المؤلفين أن يشركوا علماء المسلمين في هذه الأمور.

إن العبادة في ليلة النصف من شعبان من العبادات النوافل، واختلف العلماء في إحيائها، بعضهم يرى أن لها مزيد فضل[16]، وقد ذُكر في فضلها بعض الأحاديث، بعضها صحيحة، وبعضها ضعيفة وبعضها موضوعة، فعلى المسلم اتباع هدي الرسول –صلى الله عليه وسلم- وترك الهوى والضلال، وقد ذهب العلماء إلى أن الاحتفال بليلة النصف من شعبان من البدع، يقول الشيخ ابن باز -رحمه الله تعالى: "ومن البدع التي أحدثها بعض الناس: بدعة الاحتفال بليلة النصف من شعبان، وتخصيص يومها بالصيام، وليس على ذلك دليل يجوز الاعتماد عليه، وقد ورد في فضلها أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها، أما ما ورد في فضل الصلاة فيها، فكله موضوع، كما نبه على ذلك كثير من أهل العلم"[17].

وأما القيام بليلة القدر والاجتهاد فيها فهو أمر مشروع، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"**[18]، ولقد أنزل الله تعالى سورة كاملة في شأن ليلة القدر، يقول الله عز وجل: **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ - لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾**[19]، ومن هنا يفهم أن القيام بليلة القدر أمر مشروع حث عليه الشارع، لكن القيام بها لا يسمى عيداً في الشرع.

وأما الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فهو أمر مختلف فيه بين علماء المسلمين، ومنهم من يرونه من البدع الشيخ ابن باز -رحمه الله تعالى- حيث يقول: "ليس للمسلمين أن يقيموا احتفالاً بمولد النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة 12 ربيع الأول ولا في غيرها، كما أنه ليس لهم أن يقيموا أي احتفال بمولد غيره عليه الصلاة والسلام؛ لأن الاحتفال بالموالد من البدع المحدثة في الدين؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتفل بمولده في حياته صلى الله عليه وسلم وهو المبلغ للدين والمشرع للشرائع عن ربه سبحانه ولا أمر بذلك ولم يفعله خلفاؤه الراشدون ولا أصحابه جميعا ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة"[20]، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" أي: مردود عليه، وقال في حديث آخر: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة"[21].

المهم أن الإسلام لا يوجد فيه عيد إلا عيد الفطر والأضحى، فتسمية غيرهما عيدا لا شك أنه من البدع المذمومة وفيها ضرر للإسلام والمسلمين.

5- ترويج الثقافة الهندوسية باسم العيد الوطني العام:

لمَّا يأتي العام البنغالي الجديد نرى برامج عديدة لاستقباله، وأثناء استقباله يتردد الكلام على ألسنة العلمانيين من السياسيين والمثقفين والصحافيين والمدنيين، هم يرددون الكلام بأن القيام بأول اليوم من العام الجديد هو من الثقافات البنغالية العريقة التي تربط بين جميع البنغاليين بغض النظر عن الأجناس والأديان، وهي تراث وثقافة جميع البنغاليين مسلما كان أو هندوسيا، وبوذيا كان أو نصرانيا...

---

(16) انظر: عبد الله بن محمد بن حميد، الفتاوى والدروس في المسجد الحرام، ط 3، (الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء 2014م)، 139.

(17) عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (التوحيد وما يلحق به)، ط 5، (الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، 2012م)، 186/1-192.

(18) سنن أبي داود، ح 1374، باب في قيام شهر رمضان، 520/1.

(19) سورة القدر، الآية: 1-3.

(20) انظر: ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، مرجع سابق، 289/4؛ وانظر للتفصيل: مجموعة من العلماء، رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي، ط 4، (الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، 2012م)، 915/2-934؛ أحمد بن عبد الرزاق الدويش، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ط 3، (الرياض: دار بلنسية للنشر والتوزيع، 1421هـ/2000م)، 82/3؛ ابن باز، فتاوى نور على الدرب، (الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الثانية، 1423هـ)، 326/1-330.

(21) الحديث رواه أبو داود في سننه، باب في لزوم السنة، رقم الحديث: 4609، ج4، ص: 329.

بينما الواقع، أن هذا الكلام غير صحيح؛ وليس استقبال العام الجديد والاحتفال به من ثقافات المسلمين الذين يمثلون السكان الأغلبية من حيث العدد، لكن العلمانيين يريدون إدخال الوثنية والأعمال الشركية باسم العيد الوطني العام والثقافة الشاملة.

خلفية تاريخية للعام البنغالي:

ويتضح الأمر إذا مررنا بتاريخ وخلفية الاحتفال بالعام البنغالي الجديد، وهو كما يلي:

أول شهر في التقويم البنغالي شهر اسمه "بويشاخ" (BOISHAKH)، وأول يومه يصادف 14 من شهر إبريل للتقويم الميلادي، وقد وُضع التقويم البنغالي بأمر من إمبراطور الهند جلال الدين محمد أكبر في عام 1584م، وأمر تعداد العام البنغالي من اليوم الذي تولى فيه الرئاسة بعام 1556م.

صور من القيام باليوم الأول من العام البنغالي الجديد

وحكاية وضع التقويم البنغالي ترجع إلى خلفية تاريخية، وهي: أن قارة آسية كانت معروفة بالزراعة والفلاحة، وكانت الزراعة أكبر مورد للدولة، وكان التقويم السنوي لديهم حسب العام الهجري، فالحكام قبل "محمد أكبر" كانوا يأخذون الضرائب من المزارعين والفلاحين حسب التقويم الهجري، فكان الزراع والفلاحون يواجهون المشكلة في أداء الضرائب على حسب العام الهجري؛ لأن عملهم ما كان معتمدا على حساب الشهور الهجرية إنما كان معتمدا على المواسم الهندية.

فأمر الإمبراطور أكبر وزيره فاتح الله سراجي لوضع التقويم البنغالي ما يوافق المواسم الزراعية لأهل قارة آسية كي يسهل أداء الضرائب منهم بعد حصاد الثمار. فتم الأمر حسب توجيهات الإمبراطور أكبر[22].

ومن تلك الأيام كان الناس ينتهون من أداء الضرائب والإتاوات في نهاية العام البنغالي، وكان الإقطاعيون يوزعون الحلويات على من أدى الإتاوات، وذلك في اليوم الأول من العام البنغالي الجديد جزاء لوفاء المزارعين، وكذلك كان التجار يغلقون الحسابات الماضية لزبائنهم ويفتحون الدفاتر الجديدة للزبائن بدءاً من اليوم الجديد من العام الجديد البنغالي، وكان الأمر محصوراً في مثل هذه الأعمال والعادات في أول اليوم من العام البنغالي الجديد.

ويقوم الهندوس باحتفال أول يوم من العام البنغالي الجديد، ويعتقدون أنه يوم الفرحة والسرور؛ لأنهم تخلصوا من الشرور والمصائب بالعبادة في اليوم الأخير من العام البنغالي، وفي اليوم الأخير للعام البنغالي يقوم الهندوس بعبادة "شيفا لينجام" (عضو تناسل الإله شيفا)، وكذلك يأكلون في هذا اليوم الحمضيات معتقدين أن الحمضيات تخلصهم من الشرور والمرارة، وعبادة "شيفا لينجام" (عضو تناسل الإله شيفا) تنشطهم وتعطيهم قوة للعمل من جديد، فبعد هذا اليوم الأخير لمّا يأتي اليوم الأول من العام الجديد يغتسلون في الأنهار طلبا الطهارة، ثم يسلمون على الكبار حسب نظامهم، ويتجمعون تحت الشجرة "بات" (تين بنغال)، ويرقصون تحتها، ويقومون بتوزيع الحلويات بين المشاركين، ويفتحون المحلات التجارية الصغيرة، ويقدمون

(22) انظر للتفصيل: http://www.quraneralo.com/history-of-bangla-newyear/?fb_comment_id=10151478805080392_469875227#f7e8f031aaed24

عروضا لبيع الأغراض، وفي هذا اليوم كان الهندوس القدامى يقومون بعبادة "شيديشوري" (وهي إله هندوسي كالي)، خاصة الباكرات والعرائس كن يذهبن تحت الشجرة "بات" (تين بنغال) لقضاء الحاجات وتحقيق الأمنيات[23].

وقد تم انطلاق "مسيرة الخير" في عام 1989م من تحت الشجرة "بات" بعاصمة دكا في حي رامنا[24]، وطبيعة هذه المسيرة: يشارك فيها العدد الكبير من الرجال والنساء والأطفال من جميع الأجناس والأديان حفاة ناظرين إلى السماء طالبين الخير من الشمس من أول طلوعها، ويحملون في أيديهم التماثيل الوثنية والشعائر الهندوسية من الطيور والحيوانات مثل: الفيل، وبوما.

ولا شك أن كثيراً من الأعمال التي تُعمل في استقبال واحتفال اليوم الأول من العام البنغالي الجديد في الآونة الأخيرة لا تتمشى مع عقائد الإسلام وتعاليمها، بعضها أعمال شركية وبعضها أعمال بدعية، وكذلك وقوع الفواحش والزنا في هذا اليوم أمر معروف وارد في بنغلاديش، العيد الذي يدعو الناس إلى التبرج والفواحش والزنا والاختلاط والشرك والبدعة فكيف يكون ذلك ثقافة للمسلم؟

لكننا مع الأسف نلاحظ في المقررات الدراسية أنه سُمي الاحتفال بهذا اليوم بالعيد الشعبي العام الشامل من دون التميز بين الأجناس والأديان، ويقال إن هذا اليوم يوم وحيد لجميع أهل بنغلاديش، وهو عيد شعبي! يشارك فيه الرجال والنساء والبنين والبنات لإظهار سرورهم ونسيان همومهم.

ولا شك أن إدخال هذا الموضوع في المقررات الدراسية يترتب عليه أثر سلبي للغاية، وهو غزو عقول الناشئة والتعويد على القيام بالأعمال الوثنية والشركية التي تصارع ديننا الإسلام صراعاً ظاهراً.

6- الدعوة إلى المساواة بين الرجال والنساء:

لا شك أن الرجل والمرأة كلاهما إنسان، لكنهما جنسان متفرقان، فهما ليسا متساويين في التكوين والقدرات والطبائع، وبالتالي فيستحيل أن يتساويا في الحقوق والواجبات؛ لأن المساواة في أي شيء بين المختلفين نقص في العقل، وظلم في الحكم، ومن حكم الله تعالى لم يجعل الاختلاف بين الرجل والمرأة في التكوين الجسمي والنفسي اختلاف تضاد؛ بل جعله اختلاف تكامل، فكل منهما لا يستغني عن الآخر في الحياة الدنيوية، كل واحد له وظيفة ما يكمل للآخر، فالمرأة لها وظيفة وللرجل له وظيفة حسب طبائعهما وقدراتهما الطبيعية.

لذلك حدد الإسلام للرجال حقوقا وواجبات، وكذلك للنساء حقوقا وواجبات، ولمَّا يقوم الرجل والمرأة كلاهما بواجباتهما تصبح الحياة الإنسانية حياة سعيدة. وبالعكس إذا كان الرجل والمرأة ينكران هذه الحقيقة ويمشيان حسب غرائزهما تهرب منهما السعادة.

لكن النظرة العلمانية تختلف تماما عن هذه النظرة الحقيقية الإسلامية، فترى العلمانية أن الرجل والمرأة كلاهما إنسان لا فرق بينهما في الحقوق والواجبات، فالمرأة تعمل، تلعب، تقوم بالأعمال ما يقوم بها الرجل، فهما سواء في كل شيء، وهذه الفكرة المخالفة للطبيعة وضعت المرأة متنافسة مع الرجل، وأصبحت بلوى عامة في جميع بلاد المسلمين تقريبا[25].

وقد شوهدت المناهج الدراسية في المدارس الحكومية ببنغلاديش أنها تؤيد الفكرة العلمانية تجاه المرأة وتشجع الدارسين على فهم حقوق المرأة ومسؤولياتها من منظور علماني.

"يدرس البنون والبنات في المدارس على حد سواء في المدارس، لمَّا ينتهي من الدراسة فلا يكبر البنون والبنات باعتبار الرجل والمرأة إنما يكبران باعتبار الإنسان ويشاركان في تطوير المجتمع، بعضهم يعمل في الزراعة، وبعضهم يعمل في التجارة، والثالث في التعليم والرابع في المصانع، والخامس في الوظائف والسادس في بيته مثلاً، فيساهم الرجل والمرأة جميعا في كل مجال على حد سواء..."[26].

"لذلك منذ صغرنا لا ننظر إلى البنت كبنت وإلى الابن كابن بل ننظر إليهما كإنسان، فنساعد الوالدين في البيت نظراً إلى تطوير المجتمع، ولا نعتقد في أي عمل أن هذا عمل البنت أو عمل الابن....زميل المدرسة سواء كان ابنا أو بنتا ندرس معاً ونلعب معاً..."[27].

---

[23] انظر للتفصيل: الموسوعة البنغالية، مادة: পহেলা বৈশাখ https://bn.wikipedia.org/wiki/

[24] المرجع السابق.

[25] بتصرف من "مقارنة بين النظرة التكاملية الإسلامية بين الرجل والمرأة والنظرة التنافسية العلمانية"، http://www.saaid.net/female/0137.htm?print_it=1

[26] الدكتور محبوبة نسرين، بنغلاديش والدراسات العالمية، الصف الخامس، (دكا: المجلس الوطني للمناهج الدراسية بنغلاديش، 2014م)، 90.

[27] المرجع السابق، ص: 82.

لقد اتضح من خلال الفقرتين المذكورتين بأن المقررات الدراسية في المدارس الحكومية تحاول تطبيق النظرة العلمانية تجاه المرأة في حياة الدارسين، وهي تدخل الشعور في الدارسين بأنه ليس هناك فرق بين المرأة والرجل، والمرأة تعمل مع الرجل في كل مكان بغض النظر عن قدراتها الطبيعية.

وهذه الفكرة خطيرة جداً؛ لأنها تغري المرأة أن تخرج من دائرتها الطبيعية وتسير في غير مسارها بدون أدنى مبالاة عن خسارتها وهلاكها.

الخاتمة

بعد هذا العرض والتحليل لمظاهر الغزو الفكري في المقررات الدراسية للمدارس الحكومية في بنغلاديش، يتضح أن هذه المقررات لم تسلم من التأثيرات الفكرية الدخيلة التي تستهدف تغيير البنية العقدية والثقافية للمجتمع المسلم، عبر تسوية الأديان، والدعوة إلى المشاركة في شعائر غير إسلامية، وترويج البدع تحت غطاء الأعياد، وتقديم بعض الشعائر الهندوسية على أنها مظاهر وطنية شاملة.

النتائج:

1. **وجود مظاهر واضحة للغزو الفكري** في المقررات الدراسية، خاصة من خلال محاولات تسوية الإسلام مع الأديان الأخرى، رغم كونه دين الأغلبية الساحقة في البلاد.
2. **الدعوة الصريحة أو الضمنية لمشاركة المسلمين في أعياد غيرهم**، مما يؤدي إلى خلل في العقيدة وفقدان التميّز الديني والثقافي.
3. **خلط العبادات بالأعياد**، مما يؤدي إلى تغييب المعاني العقدية، ونشر مفاهيم خاطئة عن العبادات الإسلامية والطقوس الوثنية.
4. **ترويج للبدع الدينية** كأعياد إسلامية، مثل الاحتفال بليلة النصف من شعبان والمولد النبوي، مما يعارض ما عليه جمهور العلماء.
5. **فرض الثقافة الهندوسية على أنها جزء من الهوية الوطنية**، من خلال الاحتفال بالعام البنغالي الجديد وما يصاحبه من طقوس شركية.

التوصيات:

1. **مراجعة المناهج الدراسية في ضوء العقيدة الإسلامية الصحيحة**، بإشراف لجان علمية تضم علماء متخصصين في العقيدة والتربية والتعليم.
2. **الفصل الواضح بين المعلومات الثقافية والتربوية والدينية**، بحيث لا يتم تمرير المفاهيم الدينية المحرّفة في المقررات العامة لجميع الطلبة.
3. **التأكيد على الهوية الإسلامية لبنغلاديش** في المناهج، بما يعكس تاريخها الثقافي والديني الحقيقي، ويعزز الانتماء الإسلامي.
4. **توعية أولياء الأمور والمعلمين والطلاب** بخطورة الغزو الفكري وأساليبه الحديثة، من خلال البرامج التوعوية والأنشطة المدرسية.
5. **إعادة النظر في السياسات التعليمية الوطنية**، بما يضمن احترام عقيدة الأغلبية المسلمة، وعدم فرض المظاهر الثقافية الهندوسية أو الغربية على المجتمع.

وبهذا، فإن التصدي للغزو الفكري في المناهج ليس مجرد مهمة تربوية، بل هو واجب شرعي وثقافي للحفاظ على هوية الأمة وثوابتها.

وصلى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

- القرآن.

- الأحاديث النبوية.

أبو القاسم، م. الراغب الأصفهاني. (بلا تاريخ) .*المفردات في غريب القرآن* .بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن باز، ع. ب. ع .(2012) .*مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (التوحيد وما يلحق به)* (ط. 5). الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

ابن باز، ع. ب. ع. (1423هـ) .*فتاوى نور على الدرب* (ط. 2). الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

ابن حميد، ع. ب. م .(2014) .*الفتاوى والدروس في المسجد الحرام* (ط. 3). الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

الدويش، أ. ب. ع .(2000) .*فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء* (ط. 3). الرياض: دار بلنسية للنشر والتوزيع.

الشنقيطي، م. الأ .(2007) .*الغزو الفكري وأثره على العالم الإسلامي* .الرياض: دار ابن الجوزي.

الفيروزآبادي، م. الف .(1987) .*القاموس المحيط* (ط. 2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الهندي، ع. ب. ر .(2001) .*الغزو الفكري وخطره على المسلمين* .جدة: دار الأندلس الخضراء.

مرزوق، ع. الص. (1394هـ) .*الغزو الفكري: أهدافه ووسائله* .مكة المكرمة: مؤسسة مكة للطباعة والإعلام.

محمد، إ. ع .(2013) .*الغزو الفكري: التحدي والمواجهة* (ط. 2). مصر: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

مجمع اللغة العربية. (بلا تاريخ) .*المعجم الوسيط* .القاهرة: مجمع اللغة العربية.

مجموعة من العلماء .(2012) .*رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي* (ط. 4). الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

نسرين، م .(2014) .*بنغلاديش والدراسات العالمية، الصف الخامس* .دكا: المجلس الوطني للمناهج الدراسية بنغلاديش.

نسرين، م.، وآخرون .(2015) .*بنغلاديش والدراسات العالمية، الصف الثالث الابتدائي* (ط. 2). دكا: المجلس الوطني للمقررات الدراسية بنغلاديش.

مامود، ح.، وآخرون .(2012) .*كتابي بنغلا (البنغالية): كتاب مقرر للصف الخامس الابتدائي* .دكا: المجلس الوطني للمناهج الدراسية بنغلاديش.

حمدان، ن. (بلا تاريخ) .*في الغزو الفكري* .الطائف: مكتبة الصديق للنشر والتوزيع.